الحديث الخامس والعشرون

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قال: أَنَّ أُنَاسًا مِنْ أَصحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالوا للنَّبي ﷺ يَا رَسُولَ الله: ذَهَبَ أَهلُ الدثورِ بالأُجورِ، يُصَلُّوْنَ كَمَا نُصَلِّيْ، وَيَصُوْمُوْنَ كَمَا نَصُوْمُ، وَيَتَصَدَّقُوْنَ بِفُضُوْلِ أَمْوَالِهِمْ، قَالَ: (أَوَ لَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُوْنَ؟ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيْحَةٍ صَدَقَةً.وَكُلِّ تَكْبِيْرَةٍ صَدَقَةً وَكُلِّ تَحْمِيْدَةٍ صَدَقَةً وَكُلِّ تَهْلِيْلَةٍ صَدَقَةٌ وَأَمْرٌ بِالمَعْرُوْفِ صَدَقَةٌ وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ وَفِيْ بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ قَالُوا: يَا رَسُوْلَ اللهِ أَيَأْتِيْ أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُوْنُ لَهُ فِيْهَا أَجْرٌ؟ قَالَ:أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِيْ حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الحَلالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ)

رَوَاهُ مُسْلِمٌ

أصل عظيم في فقه التعامل مع الله ﷻ

هذا الحديث أصل عظيم في فقه التعامل مع لله:

لأن الناس تعتقد أن العبادة من الممكن أن تكون محصورة أو أن طرق الخير محدودة فلا يصل إليها إلا أصحاب الأموال ونحو ذلك.

هذا الحديث يجعل الإنسان يتسع أفقه لدرجة أنه وصل إلى أنواع من الصدقات

- منها ما هو بيننا وبين أنفسنا مثل:- التسبيح والتحميد.
- ومنها ما هو يتعلق بالغير مثل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- بل وصل لأمور متعلقة بالعلاقة بين رجل وزوجته مثل الجماع، تستطيع أن تجعلها صدقة إذا صلحت النية.

أنواع الصدقة

- منها صدقة على نفسك:(كل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة)، تكون قد تصدقت على نفسك بعمل صالح.
-ومنها صدقة على غيرك بالنفع أو بالمال وكلاهما عمل صالح
- حتى أن العلاقة بين الرجل وزوجته صدقة.

الذكر خير الصدقات

بَيَّنَ النبيﷺ أن الذكر أفضل الصدقات:- قالﷺ(أَلَا أُنَبِّئُكم بِخَيْرِ أعمالِكُم ....← ذِكْرُ اللهِ).

بمجرد علمك للمعلومة طبقها وحول العلم إلى عمل.

لا تستهن أبدًا بشأن الذكر، فالذكر سينجيك يوم القيامة ويرفعك للفردوس الأعلى.

قاعدة قياس العكس

استعمل النبيﷺ عند قوله (وفي بضع أحدكم صدقة) قاعدة جليلة وهي قاعدة قياس العكس واستعملها الفقهاء بعد ذلك قياسًا على هذا الحديث.
(قالوا: يا رَسولَ اللهِ، أيَأتي أحَدُنا شَهْوَتَهُ ويَكونُ له فِيها أجْرٌ؟ قالَ: أرَأيْتُمْ لو وَضَعَها في حَرامٍ، أكانَ عليه فِيها وِزْرٌ؟ فكَذلكَ إذَا وَضَعَها في الحَلالِ كانَ له أجْرٌ).

يجب على الإنسان إذا أتى زوجته ينتوي النوايا:

- بأن يدخل عليها السرور.
- يعفها ويعف نفسه عن الحرام، فإن لها شهوة مثل ما أن له شهوة.
- وينتوي النفع من الشهوات الحلال ويقبل شرع الله تعالى.

علو همة الصحابة

علو همة الصحابة في طلب أبواب الخير وفي طلب الأجور.

الصحابي الفقير مشكلته مع أصحاب المال ليس الدنيا والاستزادة منها لكن مشكلته الأساسية (أن الأموال تتحول إلى عبادات فيستطيع أن يفعل بها عبادات هي متوقفة على الأموال).

فيسألون كيف ينافسون أصحاب هذه الأموال

فالدنيا دار العمل تستطيع أن تجعل الدنيا سببا لدخولك الجنة ومن الممكن أن الدنيا هي نفسها تكون سببا لدخولك للنار.

- فهي مذمومة فيما تعلق بأنها تصيبك بغفلة أو أنها تضيع دينك.
- أما ما كان منها يوصل إلى الله فهذا ليس بمذموم.

فهؤلاء الصحابة الكرام بنيتهم هذه يُرجى لهم عمل الأغنياء لأنهم سألوا هذا السؤال لو أنهم معهم هذا المال لعملوا نفس العمل.

يجب على الإنسان أن يصل للأعمال التي لا يقدر عليها بالنوايا، (إنما الأعمال بالنيات).

فالصحابة على الرغم من اجتهادهم في أشياء كثيرة إلا أنهم من علو همتهم يريدون أكثر.

قال أحد السلف(لو أن رجلًا سمع أن رجلًا سبقه إلى لله فمات من ذلك فما كان ذلك بكثير).

فهم لا يتكلمون أن مجرد أعمال تدخلهم الجنة، لكنهم يتكلمون في أفضل شيء يدخلهم الجنة.

شرف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

- قال تعالى(كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ)[آل عمران:١١٠].
- قالﷺ(مَن دعا إلى هُدًى كان له مِن الأجرِ مِثلُ أجورِ مَن تبِعهُ، ولا يَنقصُ ذلك مِن أجورِهم شيئًا).
- قال تعالى ﷻ(وَٱلۡعَصۡرِ (١) إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ (٢) إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ (٣)).

يجب على الإنسان ألَّا ينشغل بصلاح نفسه فقط بل لا يكمل شأنك ولا تنجو إلا إذا كنت إيجابيًا وتتفاعل مع ما حولك من معروف ومنكر.

شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:-

1- العلم 2- عند النهي عن المنكر تتأكد أنه لا يؤدي إلى منكر أعظم منه

تحويل كل الحياة لصدقات

بفهمنا لهذا الحديث نستطيع أن نحول كل حياتنا لصدقات بالنية الصحيحة.

فمن الممكن أن يكون أحد الفقراء فقط عن طريق فقه التعامل مع الله يتفوق على الأغنياء

الحديث السادس والعشرون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (كُلُّ سُلامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَومٍ تَطْلُعُ فِيْهِ الشَّمْسُ: تَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِيْنُ الرَّجُلَ في دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُ لَهُ عَلَيْهَا أَو تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ تَمْشِيْهَا إِلَى الصَّلاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيْطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيْقِ صَدَقَةٌ)
رواه البخاري ومسلم.

الفرق بين الحديثين

ففي الحديث السابق كان سؤال من الصحابة سببه أنهم ظنوا أن أبواب الخير ضاقت عليهم.

لكن هذا الحديث ينطلق من باب آخر وهو من باب أن الإنسان يحتاج جميع هذه الأعمال الصالحة وأن يُعدد فيها من باب شكر النعم (كل سلامى من الناس عليه صدقة).

الحديث يفتح لك أفق في التفكر في النعم التي لا تلقى لها بالًا.

وهذا دليل على أن شكر نعمة السلامى واجب، لذلك ذكر النبي ﷺ أبواب الخير التي تحصل منها هذه الصدقات لشكر هذه النعمة.

وفي رواية أخرى جعل لنا النبيﷺ مخرج, قالﷺ(ويجزئ عن ذلك كله أن يركع ركعتين من الضحى).

أهمية عبادة الشكر

• نحن نكتشف من خلال هذا الحديث أن حياتنا كلها عبارة عن شكر.
• لذلك إبليس اختصر مهمته في المنع من الشكر فقال(ولا تجد أكثرهم شاكرين).
• وربنا سبحانه وتعالى اختصر الإنسان في نوعين:- شكور وكفور

وبالتالي يجب أن نهتم بعبادة الشكر في كل أوقاتنا.

• يجب أن نحمد الله من قلوبنا في الصباح
• وبعد الطعام نحمد الله من قلوبنا.

فيجب أن نشكر الله كثيرًا لأن في الحقيقة العمل هو شكر.

تنوع أبواب الخير

أبواب الخير متنوعة لدرجة أن النبيﷺعد شيئًا من الممكن أن نفعله بشكل تلقائي خلال اليوم:-

كإعانة أحدهم أو حمله على دابته وما إلى ذلك
وتكون صدقة وأيضًا بمثابة شكر على سُلامى.

فبادر بهذا الأجر وسابق على كل فرصة عمل صالح فأبسط الأمور تؤجر عليها.

فضل إماطة الأذى عن الطريق

• انظر لقول النبيﷺ(تميط الأذى عن الطريق صدقة), فأي شيء يكون فيه أذى مثل حجر أو غصن شجرة أو غيرهما تزيحه عن الطريق هو لك صدقة.
• قال ﷺ(بينَما رجُلٌ يمشي بطريقٍ وجَد غُصْنَ شجرة على الطَّريقِ فأخَذه فشكَر اللَّهُ له فأدخله الجنة).
• قالﷺ(لقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ في الجَنَّةِ, في شَجَرَةٍ قَطَعَها مِن ظَهْرِ الطَّرِيقِ, كانَتْ تُؤْذِي النَّاسَ.)
• قالﷺ(الإيمانُ بضعٌ وسبعون شعبةً , أعلاها قولُ لا إله إلا اللَّهُ , وأدناها إماطةُ الأذى عن الطريقِ).
• قالﷺ(عُرِضتْ عليَّ أعمالُ أمَّتي حسنُها و سيِّئُها فوجدتُ في محاسنِ أعمالِها أنَّ الأذَى يُماطُ عن الطريقِ , ووجدتُ في مساوِيءِ أعمالِها النُّخاعةُ في المسجدِ لا تُدفَنُ).

النعم المعتادة يقل شكرها

إن الفقيه الذي يحسن التعامل مع الله يجب أن يهتم بالنعم التي يقل شكرها لأن هذا باب مهجور.

لماذا قليلًا ما نشكر هذه النعم:

للإلف, والاعتياد فكل يوم لدينا سمع وبصر و... فلا ننتبه أن كل واحدة منهم نعمة متجددة في كل ثانية, ولا ندرك هذه النعمة إلا إذا فُقدت أو نرى من فقدها.

فالواجب علينا بعد هذا الحديث أن نكتب نعم الله علينا خاصة تلك التي لا نلاحظها.

• وهذا سيربيك على أن ترى أن الله لم يحرمك من شئ, .
• وأيضًا نِعمة التدين والصبر والالتزام وحفظ القرآن والرضا ومجالس العلم وتيسير العلم.

العدل بين الناس

لِكَي تحكم بالعدل بين الناس لا يلزم أن تكون قاضيًا ولا رئيسًا أو سلطانًا بل من الممكن أن يحكم الإنسان بين اثنين بينهم حقوق.

وهناك دائمًا طريقتين للفصل بين الناس:-

1- الحكم : وهنا ستقول الحق ولكل واحد ما له وما عليه.
2- الإصلاح : وهو أن تعرض عليهما الصلح وكل واحد منهما يتنازل نوعًا ما حفاظًا على القلوب وسلامتها وما إلى ذلك فيرضى الطرفان بالصلح, فإذا قبل الطرفان بالصلح تبدأ بعرض الصلح, أما إذا رفضا الصُلح فالواجب الحكم بالحق ويجب أن يلتزما بهذا الحق ما دام أنهما رضوا بحكم الله .

يجب العدل حتى في أقرب الناس إلينا حتى وإن كانوا أولادنا

فضل المشي للمساجد

وبكل خطوة تمشيها للصلاة صدقة:

• قالﷺ(.... , كانتْ خطواتُهُ إحداهما تحطُّ خطيئَةً , والأخرى ترفَعُ درجَةً).
• يقول الصحابة (... فَنَهَانَا رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ, فَقالَ: إنَّ لَكُمْ بكُلِّ خَطْوَةٍ دَرَجَةً).
• قالﷺ(ألا أدُلُّكُمْ علَى ما يَمْحُو اللَّهُ به الخَطايا, ويَرْفَعُ به الدَّرَجاتِ؟ ... وكَثْرَةُ الخُطا إلى المَساجِدِ, ...).

فالإنسان يحتسب مشيه إلى المسجد ولكن يجب أن نعلم أن السنة هي الذهاب إلى المسجد القريب.

فضل صلاة الضحى

ركعتين من الضحى تعدل ٣٦٠ صدقة فلماذا التقصير فيها

ووعدها : من بعد شروق الشمس بربع أو ثلث ساعة إلى قُرب صلاة الظهر, وصلاة الضحى **تكون** ركعتان أو ٤ أو ٦ أو ٨ ركعات.

وردت الكثير من الأحاديث في فضلها فصلاة الضحى أنت تحرك فيها مفاصلك لتشكر الله على نعمة المفاصل.

يقول أحدهم هل أصلي الضحى ولا أفعل شيئا بعد صلاة الضحى؟

نقول له بل افعل لتزداد, فهل لديك نعمة المفاصل فقط؟ فعبادة الشكر لا تنتهي أبدًا, فبمجرد أن يوفقك الله للعمل فهذا أيضًا يحتاج للشكر.

الحديث السابع والعشرون

عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهما ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قال: (الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ ، والإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ) .رواه مسلم، وَعَنْ وَابِصَةَ بْنِ مَعْبَدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْه ، قال : (أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ : "جِئْتَ تَسْأَلُ عَن الْبِرِّ والإِثْم؟ " قُلْت : "نَعَمْ" ؛ قَالَ : "استفت قلبك ؛ الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ ، وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ ، وَإِنْ أَفْتَاك النَّاسُ وَأَفْتَوْك") حديث حسن.

حديث جامع

هذا الحديث حديث جامع لأن السائل سئل عن البر والإثم والدين كله إما بر أو إثم.

- فالبر هو عمل الخيرات.
- والإثم هو ما ضد ذلك.

معنى البر

1- معنى البر في الرواية الأولى حسن الخلق.
2- البر في الرواية الثانية ما اطمأنت إليه النفس والقلب.

الحديث الثاني فيه تعميم لمعنى البر أكثر من الحديث الأول، وهذا ينقلنا إلى أن البر يأتي على إطلاقين:-

1- البر : يُقصد به ما يتعلق بالآخرين من المعاملة ومن الصلة ومن حسن الخلق وبر الوالدين ومعاملة أهل الكتاب.
2- البر هو كل أعمال الخير وكل الطاعات.

أي القلوب يصح أن يكون ميزانًا

القلوب الفاسدة خارجة عن هذا الحديث, وإنما الحديث يتكلم عن أهل التقوى والورع والخير والصلاح فهم قلوبهم سليمة ونقية.

معنى الإثم في الحديث

في الرواية الأولى (الإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس).
ومعنى هذا أن الإثم شيء يرفضه الناس وإذا رأوك تفعله سيعيبوك.

وفي الرواية الثانية(هو ما تردد في النفس وإن أفتاك الناس وأفتوك)
والمعنى هنا أن الناس يعجبهم الإثم.

إذًا التأثم الذي شعرت به في الحديث الأول له سببان:-

1- الشيء الذي حاك في نفسك.
2- توقعك أن الناس سيلومونك إذا فعلته.

أما الحديث الثاني هناك سبب واحد للشعور بالإثم, وكأن الفيصل هو قلبك إن كان سليمًا ودعك من الناس لأنه من الممكن أن الإثم يُعجب الناس لكثرة انتشاره فصاروا يقبلونه.

رد هذا الحديث على الصوفية

بعض الصوفية يعتبرون الدين بالذوق والوجد ويستدلون بهذا الحديث ويقولون أن النبي ﷺ قال(استفتِ قلبك).

الرد: إذا أوصلك قلبك لشيء عكس الموجود في الشريعة فهذا دليل على فساد القلب وأنه غير صالح ولا يصح أن يكون ميزانًا

دليل من أدلة النبوة

هذا الحديث فيه دليل من أدلة النبوة وهو أن النبي ﷺ في حديث وابصة بن معبد قال (جئت تسأل عن البر والإثم), فكيف علم النبي ﷺ...!
علم بالوحي وهذا دليل على نبوة النبي ﷺ.

متى يكون القلب ميزانًا وحكمًا

أولًا الدين فيه أمور واضحة لا يُستفتى فيها القلب من الأساس، فهناك في الدين الكثير من الأمور والأحكام مُحكمات لا تتغير بالمشاعر!.

فالحديث لا يتكلم عن هذه الأمور المحكمات والثابتة في الشريعة ولا يمكن للإنسان أن يتجاوزها وإذا تجاوزها الإنسان بقلبه إذًا الدين سيكون بالهوى.

الحديث يتكلم عن الأمور التي يتردد فيها الإنسان فيتردد في مسألة لأنه لا يعلم هل هي حلال أم حرام والأمور ملتبسة عليه ويجد في قلبه شيئا منها فلا يستريح ولا يطمئن لها.

وهذا مثل المشتبهات فأحيانًا في المشتبهات يستوى الأمر في الطرفين ويحتاج إلى مُرجح ليُنهي المسألة, فبعد البحث الطويل في الأدلة لا يجد مُرجحًا فيجد قلبه يميل إلى اختيار ما, فلعل هنا القلب يصبح ميزانًا وحكمًا, فيهدي الله قلبه إلى قول من القولين ويستقر على ذلك.

وكذلك القلب يعمل في المساحة التي ذكرت في الحديث (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك).

معنى حاك في نفسك

معنى حاك في نفسك: أي وجدت وحشة في صدرك وهناك هاجس يلومك فإذا وجدت في نفسك هذه المشاعر فلتحمد الله تعالى لأن قلبك ما زال به حياة فلا تقتل هذا الشعور.

كراهيتك لاطّلاع الناس عليك لا يلزم أن يكون رياءً

الحديث يوضح لنا أنه شيء معتبر وليس معناه أن الإنسان مُراءٍ لكن معناه أن الإنسان يستحي.

وهذا هو السبب الذي يجعلنا بين الصالحين لِكَي تساعدني الصحبة على ترك المنكر إذا لم تساعدني نفسي على ذلك فتُشجعني الصحبة وتكون حافزًا لي.

الحديث الثامن والعشرون

عَنْ أَبِي نَجِيحٍ العِربَاضِ بنِ سَارِيَةَ رضي الله عنه قَالَ: وَعَظَنا رَسُولُ اللهِ مَوعِظَةً وَجِلَت مِنهَا القُلُوبُ وَذَرَفَت مِنهَا العُيون. فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَأَوصِنَا، قَالَ: (أُوصِيْكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عز وجل وَالسَّمعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلافًا كَثِيرًا؛ فَعَلَيكُمْ بِسُنَّتِيْ وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ المَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ فإنَّ كلّ مُحدثةٍ بدعة، وكُلّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ)
رواه أبو داوود والترمذي وقال : حديث حسن صحيح.

نجاة ونجاح الأمة

وضع الحديث أربع قواعد فيها سلامة الأمة في منهجها وعلاقتها مع الله وسلامة علاقتها مع المجتمعات الأخرى والسمع والطاعة لولي الأمر والتمسك بالمنهج والتحذير من أكبر شر يدمر الأمة وهو شر البدعة.

حاجة الإنسان المستمرة للموعظة

ما هي الموعظة: هي النصيحة التي يكون فيها ترغيب وترهيب وتأثر لدرجة أن تخشع القلوب

نلاحظ هنا أن الذين يتم وعظهم هم أكابر الصحابة, إذًا فكل الناس تحتاج إلى الموعظة حتى السابق والقوي في التزامه مازال يحتاج إلى موعظة.

فمهما بلغ الإنسان من العلم والعبادة فهو يحتاج إلى الموعظة وإلا فالقلب يصدأ.

من دلائل النبوة

إنه من يعش منكم بعدي فسيرى إختلافًا كثيرًا فهذا من دلائل النبوة

فبعد موت النبيﷺ بفترة بدأت تخرج الفرق مثل الخوارج والقدرية والشيعة وبدأت تحدث البِدع.

ماذا نصنع إذا حدث الخلاف

نحاول إيجاد منطقة وسط فلا يوجد منطقة وسط بين السنة والبدعة ولا يوجد منطقة وسط بين أهل الحق والباطل.

الصحيح هو أن يتمسك أهل السنة بما هم عليه ويدعوا أهل البدع بأن يعودوا إلى السنة وهذا هو طريق توحيد الأمة, وهذا هو الطريق الذي تنصلح به الأمة وإلا فالتسامح مع أهل البدعة سيخرج بدعة في النهاية وأهل السنة سيذهبون لأهل البدعة.

فمن كان على هذا الهدى فليستمسك به وليدعو غيره ولا يتسامح مع البدعة أبدًا.

تحذير النبيﷺ من البدعة

قالﷺ (إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة), هذه صيغة عموم فلا يوجد بدعة حسنة وإنما كل البدع ضلالات ففيه خطر البدعة وخطر اتباعها وخطر الابتداع في الدين.

القواعد التي أصَّلها النبي ﷺ في الحديث

كانت أول وصية وقاعدة هي تقوى الله:

- وهي أن تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية.
- وقالوا التقوى هي العمل بالتنزيل والاستعداد ليوم الرحيل.
- وقالوا التقوى هي أن تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله وأن تترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله.

فإذا حقق الإنسان التقوى يسر الله أمره ورزقه من حيث لا يحتسب وصار من الأولياء ونجا يوم القيامة وحقق سعادة الدنيا والآخرة.

السمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد

وضع النبي ﷺ قاعدة السمع والطاعة لولاة الأمور الشرعيين.

ولي الأمر الشرعي هو: الذي يحكم المسلمين بكتاب الله.

الواجب على الناس أن يطيعوه ما دام أنه لم يأمر بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة, ويلزم طاعته في ما يتعلق بأمور ومصالح المسلمين وإن كان فيه ظلم في نفسه نصبر على هذا الظلم لأن ظلم الحاكم في نفسه مع الحفاظ على وحدة وقوة وتماسك المسلمين فهذه مصلحة كُبرى.

النبيﷺ لم يسقط الطاعة إلا في حالة واحدة: وهي إذا رأيتم كُفرًا بواحًا عندكم من الله فيه برهان وتكون مسألة عزله ترجع إلى مسألة المصالح والمفاسد

تزكية النبيﷺ للخلفاء

قالﷺ(عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي), وهذا فيه تزكية من النبي ﷺ للخلفاء(أبو بكر وعمر وعثمان وعلي), وأنهم كانوا على الخير وماتوا على الخير وأن هديهم هو هدي النبي ﷺ.

سنة الخلفاء الراشدين ليست سنة مستقلة بل هي تزكية من النبي ﷺ أنهم على هدي النبيﷺ وأن سنتهم هي سنة النبيﷺ وأنهم موفقون في اختياراتهم وأن اختياراتهم لا تخرج عن سنة النبي ﷺ, فكل ما فعله الخلفاء هو من سنة النبيﷺ.